

الخلافات الحزبية وفق الدستور



عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري

بغداد

القوى السياسية التي شاركت في وضعه وكتأبته لتثبيت المكاسب والمصالح السياسية والكتلوية القومية والطائفية والمذهبية بحيث غاب الشعب ومصالحه عن أذهان الأطراف من ذوي غير الاختصاص التي اشرفت عليه وكتيمته . بحيث عمق مبدأ انقسام العراق وتجزئته الى طوائف قومية وطائفية من جهة وتقسيمه الى مناطق نفوذ من جهة اخرى .

لقد شرع الدستور العراقي لعام 2005 على أساس الاقوام والمذاهب لا على أساس حقوق الافراد والشعب وهذا يعني ان الدستور قام على أساس التمييز بين المذاهب والاقوام الخمسة التي تنسجم وتساير روح العصر .

الغاية

وبدلا من معالجة الفقرة القومية والانقسام الطائفي قام على تغييب الآخرين واعتبارهم خصوصا في المشهد السياسي العراقي . وقد عمق هذه الخصومة دخول الدين والديمقراطية مع الإشارة بقوة بان لا يشرع قانون يخالف الشريعة او يشرع قانون يخالف مبادئ الديمقراطية وبذلك وضع المشرعون يعلم او بدون علم . معاملة بين الدين والديمقراطية من شأنها تقليل اهمية الدين من جهة وتحجيم الديمقراطية من جهة اخرى . (ضد الطائفية -رشيد خيون -صفحة 99).

إن التناقضات التي وردت في وثيقة الدستور كان السبب في وجودها وتثبيتها السير على المنهج (التوفيقى) الذي سارت عليه الدولة بالتنظيم الاداري وعلاقة الدولة بالدين . وتحديد الانتساب القومي للعراق .

من سلطة مختصة والتي تضم القواعد الأساسية في تنظيم الدولة السياسي . كما تضم بعض القواعد التي لا تتصل بنظام الحكم بطبيعتها وجوهرها وإنما تصبح قواعد دستورية من حيث الشكل لدمجها بالدستور لكي تكسب صفة الثبات والاستقرار . كقواعد الانتخابات . (القانون الدستوري في النظم السياسية -محمد على آل ياسين - صفحة (17 - 16)

والدساتير في الدول المختلفة ليست وحيا مقدسا لا باتيها الباطل من بين يدي المشرعين ومن خلفها وإنما هي مثل كل شيء لها نهاية وتعديل وتبديل واختفاء عند الإلغاء . فالدساتير مهما وجدت . ومهما قدست لا بد ان تخفى من الوجود وتلفظ أنفاسها وتزول قدسيتها وتخفي آثارها كما اخفت الدساتير منذ شريعة حمورابي حتى الآن . سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي بطريقة الإلغاء الرسمي السلمي أو بطريقة الإلغاء الثوري (الثورة) مهما كان شكل الدستور عرفيا أو مدونا .

والدستور العراقي لعام 2005 لا يختلف عن الدساتير الأخرى

نصوص الدستور التي وضعتها الجمعية التأسيسية الوطنية المنتخبة . وبخلافه يبقى الدستور مشروعا فقط ما لم تصوت عليه الأمة ، أي ان القيمة الشرعية والقانونية للدستور لا تحصل إلا بعد عرضه على الشعب وموافقته عليه .

ليقرر الشعب بنفسه الدستور الذي يريده وهذه الطريقة متبعة في سويسرا وايرلندا وفرنسا وإيطاليا ومصر . وهذه الطريقة تلفظ أنفاسها صححات وفق الدستور .. لا نريد إلا الدستور .. نوافق على كل شيء على ان يأتي وفق الدستور ...

لنتقني وتناحور وفق الدستور ... وأخيرا أقول نحيا ونموت وفق الدستور ... يا رجال السياسة الذين جئتم وفق الدستور .

هذه الجمعية على ان يكونوا من ذوي الخبرة في القانون أكثر الدول المتقدمة كإنجلترا سنة 1776 أو الولايات المتحدة الفيدرالية سنة 1787 والثورة الفرنسية لسنة 1793 وسنة 1875 ، 1848 كما اخذت بلجيكا في دستورها لسنة 1831 ودستور (فيمر الألماني) لسنة 1919 بعد الحرب العالمية الأولى . ودستوري النمسا وتشيكو سلوفاكيا سنة 1920 وبولونيا سنة 1931 واستونيا ولتوانيا وتركيا .

4- بعد اختيار الجمعية التأسيسية الوطنية المنتخبة لوضع مواد الدستور تأتي مرحلة عرضه على الشعب استنادا لقاعدة (لا تصدر الدساتير إلا بعد موافقة الشعب عليها) وهذا لا يتم إلا عن طريق إستفتاءه في

لقد شرع الدستور العراقي لعام 2005 على أساس الاقوام والمذاهب لا على

أساس حقوق الأفراد والشعب وهذا يعني ان الدستور قام على أساس

الخلافات الطائفية والقومية كما حصل ويحصل الآن في لبنان وبعض

الدول العربية الأخرى . وبدلا من معالجة الفقرة القومية والانقسام

الطائفي قام على تغييب الآخرين واعتبارهم خصوصا في المشهد السياسي

العراقي . وقد عمق هذه الخصومة دخول الدين والديمقراطية مع الإشارة

بقوة بان لا يشرع قانون يخالف الشريعة أو يشرع قانون مخالف

للمدقراطية وبذلك وضع المشرعون يعلم أو بدون علم . معاملة بين الدين

والديمقراطية من شأنها تقليل أهمية الدين من جهة وتحجيم الديمقراطية

من جهة أخرى .

انتخاب أم سيرك سياسي ؟ هسترية سياسية في ظل هشاشة الوجود

السياسيين الإيزيديين لا يعلمون مستجدات الشارع وصعب جدا ان يتكهنوا نتائج فوزهم بالانتخابات القادمة اولاً لاسباب التي ذكرناها اعلاه ولاسباب تتعلق بسياسة الاحزاب اذ كانت لا تزال ترى الصوت الإيزيدي للانتخابات فقط دون النظر الى ايجاد حلول لهذه الاقلية . ويا ترى هل ان الاحزاب ستخشي من ضياع صورتها امام جماهير والشارع الإيزيدي وخصوصا الكثير منهم اصبحوا خارج اطار انتمائهم الحزبي بل يعارضون احزابهم والبعض الاخر اصبح يمثل لجهات اخرى وهذا ما يرى الشارع الإيزيدي الاخر بوجود شيء ما من الحالة الانتهازية لدى الفرد الإيزيدي السياسي وايضا وجود رؤية تناقضية لدى الاقلية التي سميتها (الايديولوجية) .

اما من الجانب الاخر فوجود الاحزاب الإيزيدية وحركات المعارضة وحركات شبابية في هذه الدورة الانتخابية البرلمانية العراقية . قد تخلق شيئاً ما من الاستقرار السياسي الإيزيدي او قد تزيد الطين بلة على هذه الهسترية . وبالتالي سيكون وجود

الاحزاب الإيزيدية وحركات المعارضة وحركات شبابية في هذه الدورة الانتخابية البرلمانية العراقية . قد تخلق شيئاً ما من الاستقرار السياسي الإيزيدي او قد تزيد الطين بلة على هذه الهسترية . وبالتالي سيكون وجود

ختماما على الاحزاب الموجودة في المنطقة وايضا الاحزاب الإيزيدية خلق طرق أكثر ايجابية لتخفيف حدة هذه الهسترية السياسية وخلق الثقة في نفوس المواطن واعادة امل المواطنين لكي يستطيعوا ان يتمسكوا بارضهم واملهم في مناطقهم . ونتمنى من السياسيين بغض النظر عن الانتماء ان يكونوا على وعدهم لاجل اعادة الامور الى مسارها ولكي يصيخوا اصولنا الحقيقية لاجل رفع مستوى المواطن من مختلف الجوانب في الولة .

هيمن كرسافي

المانيا

امره غير مبال . بحسب كدرجة العاشرة من المواطنة و يحرم من التمثيل في المقاعد البرلمانية ويضطهد دينيا عرقيا . يسبي ويخطف صوته غير مسموع لاحق له الخدمات. يضربه القانون . ينتظر رحمة السياسة العراقية.

ففي ظل حالة الاقلية الدينية الإيزيدية في العراق المهمشة من جميع النواحي وخصوصا التصيق السياسي حولها وايضا القتلات الامنية في المنطقة والكثير من الجوانب الاخرى وخصوصا الهمال عن قضية المختطفين الإيزيديين الذين لا يزالوا قيد تنظيم داعش وعددهم اكثر من 3000 مختطف ومختطفة وايضا قضية النازحين الذين سيخجلون العام الرابع من نزوحهم وهم في اصعب الظروف المعيشية تحت الخيم .

لهذه الاسباب خرجت اصوات ايزيدية معارضة كلياً مع المرشحين الإيزيديين من مختلف الانتماء الحزبية بل نجد في بعض الاحيان التسيق المباشر من دون التزام بقوانين النشر وما شابه من هكذا الشروط وايضا وجود الافكار اغلبية بصعب بالشيروفينا . وهذا ما يؤثر على الوجود الإيزيدي في العراق ليصبح هشاً غير قوي . كلما سنحت له الفرصة لتترك ارضه بأسرع وقت ممكن . فوجوده لا يعني الاخرين بل وجوده اصبح خطراً عليه .

العراقية والكرديستانية حتى يكونوا جسراً متواصلاً بين شعبيهم والحكومات . الا وللأسف الشديد ان الاغلبية من الشخصيات السياسية الإيزيدية اصبحوا في حالة الهستريا . فتارة تراهم يمارسون امتيازاتهم ونفوذهم وتارة تراهم يناشدون الحكومات كانوا من الشعب وليس لهم لا حول ولا قوة يتباكون امام المواطن ناسيا لغرض ابدال صوت الشعب مباشرة الى الجهات ذات شان في القرار . وتارة تراهم امامك ارضهم . بل يحفزهم الى الهجرة كون الامور السابقة والتهميش المنهج سياسيا عاملا اساسيا لخلق فئرات عديدة في نفوس المواطن الإيزيدي وبحول حالة افكاره الى ما يشبه بمرض هشاشة العظام . اي لا يتأمل كثيرا في البقاء وتضربه ضربات مترددة - الخروج ام البقاء وفي كلتا الحالتين هو المتضرر الكبير .

وبالذات بعد ما اصبحوا الضحية الكبرى بيد ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية حيث الابادة الجماعية والسبي والنزوح وعشرات المقابر الجماعية وذلك لسبب سياسة الاحزاب العراقية من دون اي استثناء فانهم الاقرب ليتحولوا مسؤولية الابادة ومحو الوجود الإيزيدي . للأسف الشديد وفي ظل هول الابادة وتهميش المواطن الإيزيدي سياسيا وخدميا . فهناك ما يعتقد انه يجب على السياسي الإيزيدي البروز في وسط الاحزاب

المارونييت . وصاحب السيرك هو من يسير الجمع ويحركهم كيف يشاء وهو من يحدد لكل منهم فقرته ووقت ظهوره والمدة والاجر على قدر اجادة الدور .

اما انتم الجمهور يا اخوتي والمتفرجين . وانتم من يحدد لكل دوره وتعطون صفة لكل من يعمل في السيرك ومن سيحدد اي فقرة تبقى وايبها تلعى وهل يبق السيرك كله ام تقوض اركانه بعد ان اصبح مملا ومكررا وصوته مزعج وازكمت الانوف رائحة من فيه .. الانتخابات اظهرت ان الامم عند السياسيين هي السلطة والمال ولا يهم اي زي يلبس واي غطاء يضع واي خطاب يتبني ومع اي جهة يقف في سبيل تلك الغاية . الا ان يكون في موقع يملك فيه السلطة ولا يتزكها ابدأ

الوضع السياسي في العراق ابعد ما يكون عن التناقض ابعد مايكون عن الرذيلة والكذب والارتزاق واحزابه كلة عراقية واصيلة ماتقبل تدخل من دول الجوار وماتقول لغير الله .. صار ومايخوفهم امريكي ولا

انكليزي ومايخوفهم رصاص ولا شرار والانتخابات العراقية جميلة والسيار اتحالف وياه الميين واليصلني اتفق وياه الملحدين المدني حظ ابداه بيد القاتلين والبيسار املتي بالمسلمين والسافرات عزت احزاب الميين

والمعم كايد بايده المين الشرب ويشتم الدين راكضة وتلعب قمار تعيش السياسة الي توحده الجميع

شيوعي وملحد وياه المسلمين تكول بيسار كاعد موش ببرلمان عارضات ازياء موش مرشحات ومجرمين تكول موش مرشحين والشعب ياكل هواء ويبلع وغور

والسياسي يسكن بافخم عقار ونرج نتخب نفس الوجوه الوصلتة لاسفل سافلين الك الله باعرق .. شعبك ضيعك .. لا بل من سنين.

سياسي او اهداف محددة او خطة عمل او اي فكرة ولكل القوائم والائتلافات فقط اعلانات عن مجموعات وشخوص كل همها الوصول للسلطة مرشح متاسلم طالما صدع رؤوس الناس باهمية لاسلام دخل مع مجموعة ادينية ولا تؤمن بوجود اله اصلاً فهل اسلموا هم ام الحد هو؟ اخر متطرف لعنصرية وعصبية معينة يتحالف مع عدو الامس فشكوا معاً قائمة واحدة فهل اصطلحوا بعد تنازل الاول ام اقر الثاني بزنبه ؟

اخرى كانت تتعكز وتتركن على عصا الطائفة والمعتقد شاركت عدو طائفقتها الاول وباتت تخرج معه في كل مؤتمر والابتسامه تملأ وجهها واخفت كتيرة الامس؟

مرشح قبلي حتى العظم يتحالف مع مدني يكره ويفر من العشائرية فهل عاد المدني

الانتخابات بدأت تعد تنازلياً ما بقي لها من ايام ومبصر بدأ الصداق السمعي والبصري وحتى الفكري . وقد انفجر انبوب الكبير ولكنه ليس انبوب مياه او الصرف الصحي حاشاكم بل اسوا . انبوب الوعود والتعهدات انفتح عن اخره وانفجر حتى ليخيل لك انه لم يبق عراقي له طلب او عنده مشكلة الا اووجد لها المرشحين الف حل . حتى اوجدوا حلاً لمشاكل الناخبين العاطفية والعوز الحسي والاجتماعي والمعاشي .

انتخابات عام 2018 اسفرت عن نوايا جميع المرشحين الحقيقية واظهرت وجوههم التي طالما حاولوا اخفاءها بل حتى ميولهم الشخصية والفكرية والسياسية ظهرت على حقيقتها حتى لم يبق شيء مغطى ولم تبق نية غير مكشوفة وليس هناك طبق مستور لم اقر اي برنامج

انتخابات عام 2018 اسفرت عن نوايا جميع المرشحين الحقيقية

واظهرت وجوههم التي طالما حاولوا اخفاءها بل حتى ميولهم

الشخصية والفكرية والسياسية ظهرت على حقيقتها حتى لم يبق

شي مغطى ولم تبق نية غير مكشوفة وليس هناك طبق مستور

لم اقر اي برنامج سياسي او اهداف محددة او خطة عمل او اي

فكرة ولكل القوائم والائتلافات فقط اعلانات عن مجموعات

وشخوص كل همها الوصول للسلطة